يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل لاحد من الامم السابقة في العمر
الطويل قال ولهذا ابيحا للمجتهد من هذه الامه من العلوم والاستنباطات والمعارف
ما تقصر عنه اعمارهم انتهى وقال قتادة اعطى الله هذه الامه من الحفظ شيئا لم يعطه احدا
من الامم قبلها خاصة خصهم بها وكرامة اكرمهم بها ولا تزال طايفة منهم على الحق حتى ياتي
امر الله ولا تخلوا الارض من مجتهد فيهم قايما لله بالحجه حتى يتداعى الزمان بتزلزل القواعد
وتاتي اشتراط الساعة الكبرى ويبعث الله لهم على راس كل مايه سنه من يجدد لهم امر دينهم
حتى يكون في اخرها عيسى ابن مريم وفيهم الاقطاب والاوتاد والنجبا والابدال عد هذه
القونوي في شرح التعريف ومنهم من يصلي اماما بعيسى ابن مريم ومنهم من يجري مجرى
الملايكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال وعلماوهم كانبيا بني اسرايل
وتسمع الملايكة اذا بهم في السما وتلبيتهم وهم الحمادون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف
ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة لامر فعله ان شا الله واذا غضبوا
هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوه واذا استووا
على ظهور دوابهم حمدوا الله ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ويدخل الجنة بغير
حساب ومقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا وظالمهم مغفور له وليس منهم احد الا مرحوما
ويلبسون الوان ثياب اهل الجنه ويراعون الشمس للصلوة وهي امة وسطى عدول
بتزكية الله وتحضرهم الملايكة اذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض على الانبيا والرسل وهو
الوضو والغسل من الجنابه والحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطي الانبيا وقال الله في
حقهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ونودوا في القران يا ايها الذين امنوا
وقال في حقهم وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ونودت الامم في كتبها يا ايها
المساكين وشتان ما بين الخطابين قال الزركشي في الخادم وما كان مجتمعا فيه صلى الله عليه وسلم
من الاخلاق والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه كان معصوما وامته اجماعها معصوم
قال بعضهم ولهذا لما اودع اسراره في امته وخير بين الحيوة والموت اختار الموت ولما
لم يحصل لموسى ذلك وجاه ملك الموت لطمه وهم اكثر الامم ايامى ومملوكين وفي تفسير ابن
ابي حاتم عن عكرمة قال لم تكن امة دخل فيها من اصناف الناس غير هذه الامه وفي الحديث لما
نزلت قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان قال رضي الله
عنهم قال صلى الله عليه وسلم هذه لامتي كلها وليس بعد الرضى سخط وقال معاوية ما اختلفت امة قط الا غلب
اهل باطلها اهل حقها الا هذه الامه وفي شرح الرساله للجزولي قيل اهل القبلة اسم خصت به امة محمد
لم يجمع الله على هذه الامه سيفين سيفا منها وسيفا من عدوها وقال
صلى الله عليه وسلم وفي سنن ابي داود ولا يجرد ثيابه ولا يمد عند اقامة الحد
ابن مسعود لا يحل في هذه الامه التجريد ولا مد ولا غل ولا صفد على ملة الامة محمد صلى الله عليه وسلم
لم يضرب قاعدا وعليه ثوبه وفي الحديث لا ترث ملة ملة ولا تجوز شهادة ملة على ملة ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابرهيم
فان شهادة تم تجوز على من سواهم وقال ابن الجوزي بدو الشرايع على التخفيف
تثقيل ثم جا موسى بالتشديد والاثقال وجا عيسى بنحو ذلك وجات شريعة نبينا بنسخ تشديد اهل الكتاب

ولا يطلق

لا يطلق تسهيل من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال

الفصل الثالث فيما اختص به في ذاته في الاخرة

اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض
واول من يفيق من الصعقة وبانه يحشر في سبعين الف ملك ويحشر على البراق ويوذن باسمه في الموقف
ويكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة وبانه يقوم عن يمين العرش وبالمقام المحمود وان بيده لوا الحمد وادم
فمن دونه تحت لوايه وانه امام النبيين يومئذ وقايدهم وخطيبهم واول من يوذن له في
السجود واول من يرفع راسه واول من ينظر الى الله تعالى واول شافع واول مشفع
ويسل في غيره وكل الناس يسلون في انفسهم وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة
في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق العذاب النار ان لا يدخلها وبالشفاعة
في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت به
الاحاديث في التي قبل وصرح به القاضي عياض وابن دحيه وبالشفاعة في اخراج عموم امته
من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجماعة من صلحا المسلمين ليتجاوز عنهم
في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة الوثقى وبالشفاعة في الموقف تخفيفا
عن من يحاسب وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة
في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسال ربه ان لا يدخل النار احدا من اهل بيته فاعطاه ذلك
وانه اول من يجيز على الصراط وانه في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس للانبيا
الا نوران ويومر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط وانه اول من يقرع
باب الجنة واول من يدخلها وبعده ابنته وبالكوثر زاد ابو سعيد وابن سراقه
وبالحوض قلت لكن ورد ان لكل نبي حوضا وفي حديث اثر خصا به وحوضه
اعرض الحياض واكثرها واردا وبالوسيله وهي اعلا درجة في الجنة وقال عبد الجليل القصري في
شعب الايمان الوسيله التي اختص بها صلى الله عليه وسلم هي التوسل بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل بغير
لا يصل الى احد شي الا بواسطته صلى الله عليه وسلم وقوايم منبره رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من
ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر
الانبيا ويشهد لجميع الانبيا بالبلاغ وكل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببه ونسبه قيل
معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيمة وامم ساير الانبيا لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة
اليه ولا ينتفع بساير الانساب ويكنى ادم عليه السلام في الجنة به دون ساير ولده يقال له ابو محمد
ووردت احاديث في اهل الفترة انهم يمتحنون يوم القيمة فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار
قال شيخ بعضهم والظن بالله كلهم ان يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم عينه وورد ان درجات
الجنة بعدد اي القران وانه يقال لصاحبه اقرا وارق فاخر منزله عند اخر اية يقروها ولم
يرد في ساير الكتب مثل ذلك ويخرج من هذا خصيصة اخرى وهو انه لا يقرا في الجنة الا كتابه ولا يتكلم

[illegible]

Copyright © King Saud University